الكفيل

السنة السادسة
العدد ٦٨٨

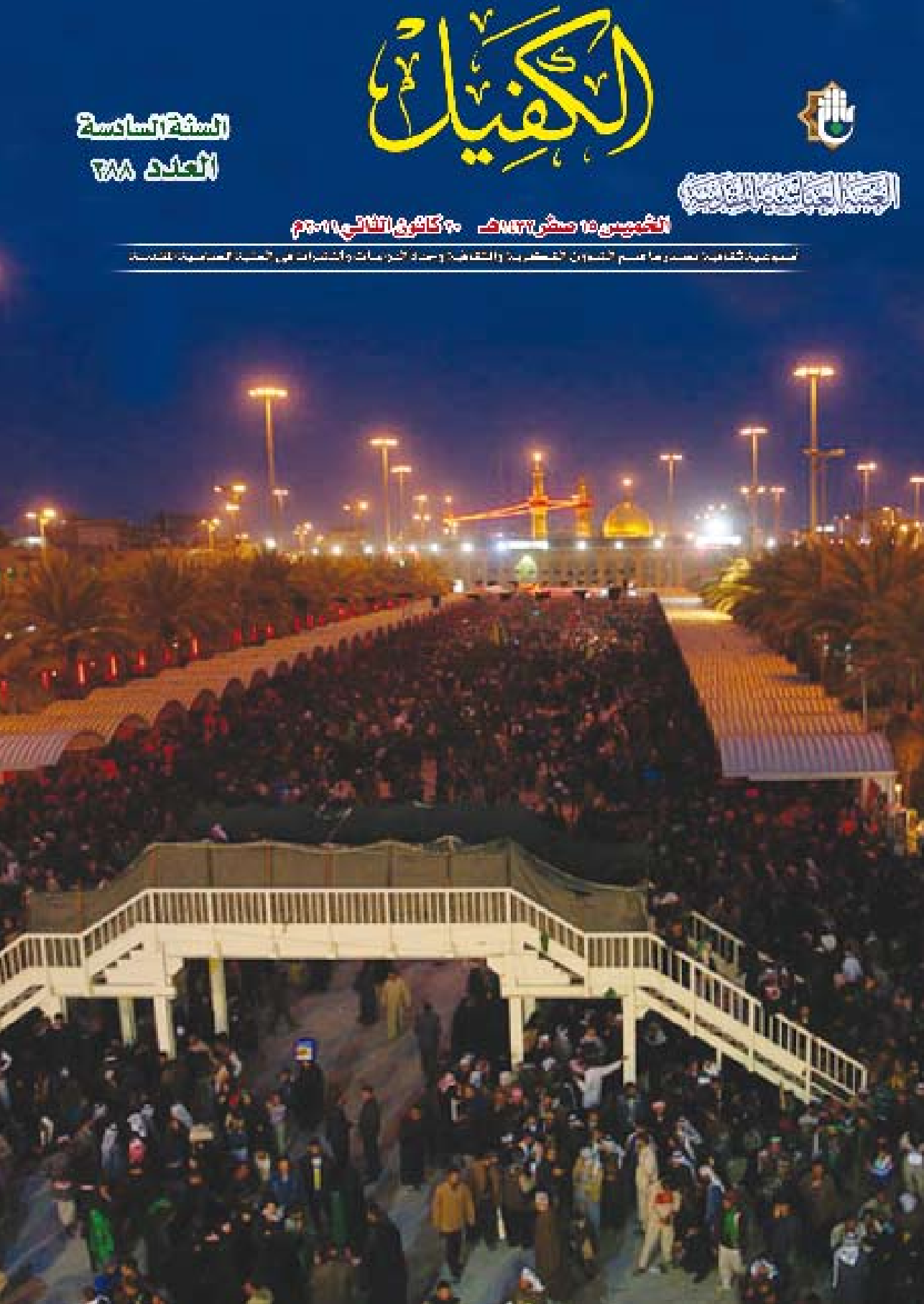

الخميس ١٥ صفر ١٤٣٢هـ ٢٠ كانون الثاني ٢٠١١م

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة/٤٢-٤٣]

يقول الله تبارك وتعالى لبني إسرائيل: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا﴾ أي لا تخلطوا﴿ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾أي: لا تؤمنوا ببعض الكتاب، وتكفروا ببعض، لأنهم جحدوا صفة محمد ﷺفذلك الباطل، وأقروا بغيره مما في التوراة على ما هو به، وذلك حق﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ أي لا تكتموا صفة النبي ﷺفي التوراة﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أنه حق و الخطاب متوجه إلى رؤساء أهل الكتاب كما وصفهم بأنهم يحرفون الكلم عن مواضعه للتلبيس على أتباعهم و هذا تقبيح لما يفعلونه أي يجحدون ما يعلمون و جحد العالم أعظم من جحد الجاهل﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾أي: أدوها بأركانها و حدودها و شرائطها كما بينها النبي ﷺ ، ﴿ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾أي أعطوا ما فرض الله عليكم في أموالكم على ما بينه الرسول ﷺ لكم، ﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لأولياء الله، قال الفضل بن الحسن الطبرسي:إنما خص الركوع بالذكر و هو من أفعال الصلاة بعد قوله ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ لأحد وجوه :(أحدها) أن الخطاب لليهود و لم يكن في صلاتهم ركوع ، (و ثانيها) أنه عبر بالركوع عن الصلاة، يقول القائل فرغت من ركوعي أي صلاتي، (و ثالثها) أنه حث على صلاة الجماعة . أي: يكون معناه صلوا مع هؤلاء المسلمين الراكعين.

في اربعينة الإمام الحسين عليه السلام

هاشم البحراني

قم جدد الحزن في العشرين من صفر ... ففيه ردت رؤوس الآل للحفر
آل النبي التي حلت دماؤهم ... في دين قوم جميع الكفر منه بري
يا مؤمنون احزنوا فالنار شاعلة ... ترمى على عروة الإيمان بالشرر
ضجوا لسفرتهم وابكوا لرجعتهم ... لا طبت من رجعة كانت ومن سفر
تذكروا مبتدأ أيام رجعتهم ... وأعقبوا سوء ما لاقوا بذاالخبر
فسلهم هل رجعتم للجسوم وقد ... تركتموها مزار الذئب والنسر
وسلهم عن رؤوس الآل هل نشفت ... دماؤها أم لها التقطير كالمطر
وسل أراس حسينٌ غاب رونقه ... أم نوره مخجلٌ للشمس والقمر
وسل عن اللؤلؤ المنظوم في فمه ... لعله بعد قرع غير منتشر
وسلهم عن جبين كان منتجعاً ... من الرسول بتقبيل الرسول حري
واستحكِ عن شعرات في كريمته ... فديت طلعة ذاك الشيب في الشعر
هل الطرواة في الوجه الوجيه له ... أم غيرتها ليالي السود بالغير
وقد رووا أنه لما يزيد قضى ... مآرباً من بني المختار بالضرر
دعا يزيد علي أبن الحسين إلى ... مقامه في علو أي مفتخر
وقال معتذراً يا أبن الحسين لقد ... كان الذي كان أمراً صار في القدر
أبوك قاومني في الملك مفتخراً ... يقول أني بتقديم عليك حري
وكان يعلم أني لا أطيع له ... لا أترك الملك لو خلدت في سقر
والآن إذ كان ما قد كان وازدهرت ... لآل سفيان دور الفتح والظفر
إن كنت تهوى ديار الشام تسكنها ... فانزل بها مستقراً غير محتقر
وإن أردت رجوعاً للمدينة سر ... مؤيداً سالماً من بعد مزدجر
وخذ المال ما تختاره ديةً ... عن الحسين وعن أخوانك الغرر
فعند ذاك بكى السجاد منتحباً ... وقال لازلتُ في ذل وفي ضرر
لقد قتلت أبي ظلماً على ظمأ ... وإخوتي وبني عمي ومفتخري
والآن تطعمني في الحال من دمهم ... فيالك الويل لا بوركت من بشر
لقد صنعت بنا ما شئت من نكد ... فإعطنا رخصة من هذه الحجر
لعلي أمضي بأهلي والحريم إلى ... ديار طيبة نقضي العمر بالكدر
ومطلبي منك أن مر لي برأس أبي ... ورؤوس قومي أهديها إلى الحفر
ومر بأن يسلكوا بي في الطريق على ... سمت الطفوف لأقضي بالبكا وطري
فقال إنا وهبنا لك الرؤوس فسر ... بها لما شئت أن تدفن وأن تذر
هناك نادى بنعمان وقال له ... أنت الأمير على تسييرهم فسر
واستخرج السيد السجاد نسوته ... من بلدة الشام بالإكرام والسرر
ورأس والده كانت بضاعته ... من شامهم ورؤوس العزوة الغرر
لهفي على النسوة الحزنا محملةً ... على النياق تشيع النعي في السفر
يا واردي كربلا من بعد رحلتهم ... عنها إلى بقع التهتيك والشهر
يا زائري بقعة أطفالهم ذبحت ... فيها خذوا تربها كحلاً إلى البصر
والهفتا لبنات الطهر حين رنت ... إلى مصارع قتلاهن والحفر
رمين بالنفس من فوق النياق على ... تلك القبور بصوت هائل ذعر
فتلك تدعوا حسيناً وهي لأطمةً ... منها الخدود ودمع العين كالمطر

السابع عشر من صفر:

استشهد الإمـام الثامن من أئمة أهل البيت عليهم السلام علي بن موسى الرضا عليه السلام مسموماً على يد الخليفة المأمون العباسي في سنة ٢٠٣ للهجرة وعلى رواية في آخر يوم من صفر.

العشرون من صفر:

كان رجوع حرم الإمام الحسين عليه السلام من الشام إلى كربلاء حيث محط قبور الأنوار الطاهرة والأجساد الزاكية ومن ثم رحلوا إلى مدينة جدهم الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله في سنة ٦١ للهجرة.

حدث في مثل هذا اليوم: توفي الشاعر الإمامي ابو القاسم علي بن اسحاق البغدادي ، في سنة٣٥٢ للهجرة ودفن في مقابر قريش . وفي مثل هذا اليوم من سنة ٣١٠للهجرة كانت ولادته. وكان أكثر شعره في مدح أهل البيت عليهم السلام .

الثالث والعشرون من صفر:

في مساء هذا اليوم توفي كافي الكفاة اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني الإصبهاني المعروف « بالصاحب بن عباد » في سنة ٣٨٥ للهجرة . وكان وزيراً لفخر الدولة بالري.

الخامس والعشرون من صفر:

حدث في مثل هذا اليوم: توفي سيف الدولة الحمداني علي بن عبد الله بن حمدان سلطان حلب في سنة ٣٥٦ للهجرة.

وفيه: توفي ابو الفرج الاصفهاني علي بن الحسين القرشي الأموي في سنة٣٥٦ للهجرة ، صاحب كتاب الأغاني.

أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

يمر على استشهاد الإمام الحسين عليه السلام أربعون يوماً، وقد قضى العقل والدين باحترام عظماء الرجال أحياء وامواتاً، وتجديد الذكرى لوفاتهم، وشهادتهم، واظهار الحزن عليهم، لا سيما من بذل نفسه، وجاهد حتى قتل لمقصد سام وغاية نبيلة.

وقد جاهد الإمام الحسين عليه السلام لنيل أسمى المقاصد، وأنبل الغايات، وقام بما لم يقم بمثله أحد، فبذل نفسه وماله وآله في سبيل إحياء الدين وإظهار فضائح المنافقين، واختار المنيّة على الدنيّة، وميتة العزّ على حياة الذل، ومصارع الكرام على اللئام، وأظهر من عزة النفس والشجاعة والصبر والثبات، ما بهر به العقول وحيّر الألباب واقتدى به في ذلك كل مَن جاء بعده، ومن يمتلك مثل هذه الصفات، فالحق أن تقام له الذكرى في كل عام وتبكي له العيون بدل الدموع دماً.

وبكى الإمام زين العابدين عليه السلام على مصيبة أبيه الإمام الحسين عليه السلام أربعين سنة، وكان الإمام الصادق عليه السلام يبكي لتذكر المصيبة، ويستنشد الشعر في رثائه ويبكي، وكان الإمام الكاظم عليه السلام إذا دخل شهر محرم، لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه، وقال الإمام الرضا عليه السلام: ((إن يوم الحسين أقرح به جفوننا، وأسال دموعنا، وأورثنا الكرب، والبلاء إلى يوم الإنقضاء))، وقد حثوا شيعتهم وأتباعهم على إقامة الذكرى لهذه الفاجعة الأليمة في كل عام، وهم نعم القدوة، وخير مَنْ اتبع، وأفضل من إقتفي أثره، وأخذت منه سنة رسول الله صلى الله عليه وآله .

فضل يوم الأربعين:

روي عن الإمام العسكري عليه السلام أنه قال: ((علامات المؤمن خمس صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم)) بحار الانوار: ١٠١ / ٣٢٩.

وقال عطاء : كنت مع جابر بن عبد الله الأنصاري يوم العشرين من صفر، فلما وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها ولبس قميصاً كان معه طاهراً، ثم قال لي : أمعك من الطيب ياعطاء ؟ قلت: معي سُعد، فجعل منه على رأسه وسائر جسده، ثم مشى حافياً حتى وقف عند رأس الحسين عليه السلام وكبر ثلاثاً ثم خرّ مغشياً عليه، فلما أفاق سمعته يقول: السلام عليكم يا آل الله...).وكان يزيد قد أمر برد سبايا الحسين عليه السلام إلى المدينة، وأرسل معهم النعمان بن بشير الانصاري في جماعة، فلما بلغوا العراق قالوا للدليل: مُر بنا على طريق كربلاء، وكان جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ورجال من آل الرسول صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، فبينا هم كذلك إذ بسواد قد طلع عليهم من ناحية الشام، فقال جابر لعبده: إنطلق إلى هذا السواد وآتنا بخبره، فإن كانوا من أصحاب عمر بن سعد فارجع إلينا لعلنا نلجأ إلى ملجأ، وإن كان زين العابدين عليه السلام فأنت حر لوجه الله تعالى، فمضى العبد فما أسرع أن رجع وهو يقول: يا جابر قمْ واستقبل حرم رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا زين العابدين قد جاء بعمّاته وأخواته، فقام جابر يمشي حافي الأقدام مكشوف الرأس إلى أن دنا من الإمـام زين العابدين فقال الإمام: ((أنت جابر))؟ فقال: نعم يابن رسول الله، فقال: ((يا جابر ها هنا والله قُتلت رجالنا وذُبحت أطفالنا وسُبيت نساؤنا وحرقت خيامنا)).

وفي كتاب الملهوف: إنهم توافوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام في وقت واحد، وتلاقوا بالبكاء، والحزن، وأقاموا المأتم، واجتمع عليهم أهل ذلك السواد، وأقاموا على ذلك أياماً .

احكام الموت والجنائز

السؤال: ما هو حكم إقامة مجلس الأربعين للمؤمنين بعد مرور أربعين يوماً على وفاتهم ؟.. هل هو مأثور عن أهل البيت ؟.. هل هو من السنن المستحبة في الشريعة الإسلامية ، أم أنه كما يزعم البعض ربما يكون من عادات اليهود ؟

الفتوى: جيد في نفسه ، ولعله مأخوذ من اربعينية سيد الشهداء ارواحنا له الفداء .

السؤال: ما حكم إحياء الأربعين لشخص ما ؟ حيث يتم تأبينه والترحم عليه ونشر فضائله ؟

الفتوى: لا بأس به ، وخصوصاً اذا صار داعياً الى قراءة القرآن له.

السؤال: هل صلاة ليلة الدفن عن قيام ام من جلوس واذا كانت من قيام واراد احد ان يصلي هذه الصلاة ولم يقدر ان يصليها قياما وصلاها جلوسا هل تقبل منه واذ ا صلاها من جلوس وهو قادر على القيام هل تقبل منه في فرض الثاني وهل فرق بين استيجار او بدونه ؟

الفتوى: تجوز عن جلوس حتى لو لم يكن عاجزاً ولكن لايجوز في الاستيجار إلا مع رضا المستأجر.

السؤال: ماحكم من دفن الميت بالليل ؟

الفتوى: لم يرد ما يدل على الكراهة . ولكن يستحب التعجيل في دفن الميت .. فلا ينتظرون الليل ان مات في النهار ولا النهار ان مات في الليل .

السؤال: متى وقت صلاة الوحشة التي تهدى للميت ، فقد يموت مؤمن في حادث ليلاً ويبقى جثمانه في الثلاجة ليلة كاملة ثم يدفن صباحاً ، فهل صلاة الوحشة ليلة موته قبل الدفن ، أم هي الليلة الاولى من بعد دفنه ؟ وقد اعتاد الناس على الثاني وهو ملاحظة ما بعد الدفن فهل لهذا أساس ؟

الفتوى: لها كيفيتان أحداها بآية الكرسي في الركعة الاولى والقدر عشر مرات في الثانية وهي تختص بليلة الدفن وان تأخر ، والاخرى بسورة التوحيد مرتين في الاولى والتكاثر عشر مرات في الثانية وهي تختص بليلة الموت .

السؤال: جرت العادة عند زيارة القبور ان يصب الماء على المسحاة والفاس التي حفر القبر به فهل لهذه الظاهرة منشأ شرعي ام انها من البدع ؟

الفتوى: ليس لها منشأ شرعي ولكن مثل هذه الرسوم والتقاليد العرفية لا تعد بدعة .

السؤال: أيهم أفضل للميت قراءة القرآن من مجموعة من الاقارب ودعوتهم الى الطعام لتثويب مأتم قراءته . أو قراءة القرآن دون دعوة الى الطعام؟

الفتوى: لا شك ان الاطعام أفضل إذا كان للمستحق .

السؤال: أنا الإبن الثاني للعائلة وأريد أن أصلي لوالدي المرحومين ، فهل يجوز ذلك ؟ وهل أنوي القضاء ، أم يكفي أن أنوي صلاة الصبح مثلاً عن والدي ؟

الفتوى: يمكنك أن تقضي عنهما وأي النحوين للنية كان يكفي.

السؤال: التزم جماعة من المتدينين التجنب عن الصرف الزائد المتداول في مراسم الميت ، والمتمكنون منهم التزموا بصرفها في مجالات الخير ، فهل يجب عليهم الإلتزام بذلك ؟

الفتوى: لا يجب .

السؤال: وهل لهذا العمل إجر وثواب لروح الميت ؟

الفتوى: إذا تمّ صرف المال في الطرق التي يكون ثوابها أكثر ويتم إهداء ذلك الثواب للميت فهو أفضل .

السؤال: هل يجوز أداء الصلاة الواجبة نيابة عن الأرحام كالوالد والوالدة والأخوة والأقرباء دون العلم بأنهم مطلوبين لهذه الصلاة في وفاتهم ؟

الفتوى: يجوز احتياطاً ورجاءً للمطلوبية .

السؤال: في صلاة ليلة الدفن (صلاة الوحشة) هل يكتفى بصلاة شخص واحد له أو يفضل لعدة أشخاص أن يصلوها ؟

الفتوى: تكفي صلاة شخص واحد ولا مانع من اتيان الاكثر برجاء المطلوبيّة

السؤال: هل أن المرأة التي ولدت مولوداً ميتاً يجب عليها غسل مس الميت ؟

الفتوى: نعم على الاحوط .

السؤال: هل يجوز البكاء عند تغسيل الميت وتنزيله للقبر؟

الفتوى: يجوز.

السؤال: ما كفارة خدش الوجه على الزوج الميت ؟

الفتوى: لا كفارة فيه .

نبوءات أمير المؤمنين عليه السلام

د. احسان الغريفي

ذكرنا في الحلقات السابقة نبوءات عديدة تنبَّأ بها أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي هذه الحلقة نذكر المزيد منها، كما نذكر بعض المعاجز التي جرت على يديه، والتي روتها كتب السنَّة، ومن تلك النبوءات أنَّه عليه السلام أخبر بأنَّه لا يموت من مرض بل سوف يقتل؛ وقد أخرج هذا الخبر جماعة من علماء السنة منهم إمام السنة أحمد بن حنبل في المناقب عن فضالة بن أبي فضالة قال: « خرجت مع أبي إلى ينبع عائدًا لعليٍّ وكان مريضاً، فقال له أبي: ما يمسكك بمثل هذا المنزل لو هلكت لم يلك إلا الاعراب أعراب جهينة، احتمل إلى المدينة فان أصابك بها قدر وليك أصحابك وصلوا عليك، وكان أبو فضالة من أهل بدر فقال له عليٌّ: «إني لست بميت من وجعي هذا إن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليَّ أن لا أموت حتى أضرب ثم تخضب هذه - يعني لحيته - من هذه» - يعنى هامته - فقتل أبو فضالة معه بصفين))(١). وقد أخرج البيهقي هذا الخبر بأسانيد مختلفة يقوي بعضها الآخر(٢).وأخرجه الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو البزَّار بإسناده عن أبي فضالة الأنصاري عن عليٍّ عليه السلام(٣).

وكان أمير المؤمنين عليه السلام واثقاً من القتل المحتوم الذي قُدِّر له، ولم يكترث بالأخطار إنْ أحاطت به، وكأنَّه يعلم أنَّه سيخرج منها سالماً، ومن شواهد ذلك ما رواه محب الدين الطبري بسنده عن ((عن جعفر بن محمد عن أبيه قال عرض لعليٍّ رجلان في خصومة فجلس في أصل جدار، فقال رجل: يا أمير المؤمنين! الجدار يقع!!!

فقال له عليٌّ عليه السلام: « امض كفى بالله حارسا»، فقضى(الإمام عليه السلام) بين الرجلين وقام ، فسقط الجدار(٤). فهذا يدلُّ على أنَّ الإمام عليه السلام كان يعلم بزمن سقوط الجدار، ويعلم بأنَّ الجدار لن يصيبه بأذى، ولن يصيب الخصمين أيضاً.

ومن الكرامات التي أكرمه الله تعالى بها أنَّه عليه السلام كان مُجاب الدعاء كما هو شأن جميع أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولعلَّ هذا من الأسباب التي أمر الله تعالى نبيه الكريم بإحضار عليّ وفاطمة و الحسن والحسين لمباهلة نصارى نجران دون غيرهم من المسلمين ، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران/٦١)، ومن شواهد دعوته المجابة سريعًا ما رواه الطبراني بإسناده «عن على بن زاذان أن علياً عليه السلام حدث حديثا فكذبه رجل، فقال عليّ: أدعوا عليك إن كنت صادقا؟

قال: نعم(ادعو)، فدعا عليه، فلم ينصرف حتى ذهب بصره))(٥).

ومن المعاجز التي ظهرت على يدي أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه إمام السنة الرازي، ويوسف النبهاني ،فقالا: ((وأما علي كرم الله وجهه فيروي أن واحداً من محبيه سرق وكان عبداً أسود فأتى به إلى عليٍّ عليه السلام فقال له : أسرقت؟ قال نعم . فقطع يده فانصرف من عند علي عليه السلام ، فلقيه سلمان الفارسي وابن الكرا ، فقال ابن الكرا : من قطع يدك؟ فقال: أمير المؤمنين ويعسوب المسلمين وختن الرسول وزوج البتول. فقال قطع يدك وتمدحه؟!!

فقال : ولم لا أمدحه وقد قطع يدي بحق وخلصني من النار!

فسمع سلمان ذلك فأخبر به علياً عليه السلام، فدعا الأسود ووضع يده على ساعده وغطاه بمنديل ودعا بدعوات فسمعنا صوتاً من السماء ارفع الرداء عن اليد فرفعناه فإذا اليد قد برأت بإذن الله تعالى وجميل صنعه))(٦).

(١)ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين الطبري: ١١٧- ١١٨، اعتنى به ووضع حواشيه: محمد أمين طنَّاوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط. الاولى؛ ٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ

(٢)دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي: ٦/ ٤٣٨- ٤٣٩ (باب- ما روي في إخباره بتأمير علي رضي الله عنه وقتله)، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: د. عبد المعطي قلعجي،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط. الثالثة؛ ٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ.

(٣)البحر الزخار المعروف بمسند البزاز: ٣/ ١٣٧(ح. ٩٢٧/مسند علي بن أبي طالب)،تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة-السعودية، ط. ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

(٤)ينظر: كنز العمال للمتقي الهندي: ١٣/ ٦٦(ح. ٣٦٤٦٧- كتاب الفضائل /فضائل الصحابة)،تحقيق: محمد عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان،ط. الأولى؛ ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٥)المعجم الأوسط للطبراني: ١/ ٤٨٥(ح. ١٧٩١- من اسمه أحمد)،تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الفكر، عمان- الاردن، ط. الاولى؛ ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٦)التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) للرازي: ٢١/ ٧٥(سورة الكهف/ الآيات: ٩- ١٢)، دار المتب العلمية- بيروت، لبنان، ط. الثانية؛ ٢٠٠٤م- ١٤٢٥هـ ،وجامع كرامات الأولياء ليوسف النبهاني: ١/ ١٢٦،دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط. الثانية؛ ٢٠٠٥م – ١٤٢٦هـ.

النظرة مقدمة الفتنة

يستفاد من الروايات والآيات، أن مقدمة الفتنة وأول الشرارة، هي هذه النظرة الاختيارية.. إن العبد بسوء اختياره وبنظراته التي لا يرضى بها الشارع، يصل إلى مرحلة من المراحل لا يمتلك فيها السيطرة على نفسه وعلى بدنه.. وعشاق الهوى -عشاق الوجوه الجميلة التي لا دوام لها- هؤلاء تحولوا إلى وجودات أسيرة لا تفقه، ولا تعلم ما تعمل؛ لأن هذا الحب -الذي بدأ من النظرة- استولى على كل ذرات وجوده.. وفي الحديث أنه سئل الإمام الصادق عليه السلام عن العشق، فقال: (قلوب خلت من ذكر الله؛ فأذاقها الله حب غيره).. هذا القلب الذي خلق لأن يكون مصباً ومنبعاً وأداة لتلقي ذلك الحب الإلهي، وإذا به يعشق الفانيات.. ومن هنا جاء التأكيد في مسألة السيطرة على النظر.

إن موسى عليه السلام -هذا النبي الكليم- منَّ عليه رب العالمين بالأمن والأمان، والزيجة الصالحة، وأصبح صهراً لشعيب؛ بسبب عفته ومراقبته الدقيقة لسلوكه.. فمن المعلوم أنه عندما ورد ماء مدين، وجد امرأتين تذودان فسقا لهما.. وعندما أرادت البنت أن تقدم تقريراً لأبيها ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾.. فسأل شعيب عليه السلام ابنته: من أين علمت بأنَ موسى عليه السلام جامع بين القوة والأمانة؟.. فكان الجواب: بأن القوة رأوها من خلال حركته البدنية، وأما الأمانة فقد ظهرت عندما أراد موسى عليه السلام أن يذهب إلى بيت شعيب عليه السلام، فطلب من الفتاة ألا تمشي أمامه؛ لئلا ينظر إلى حجم بدنها.

وفاطمة عليها السلام عندما أسرّ لها رسول الله صلى الله عليه وآله أنها أُولى من يلحق به من أهل بيته، فلما قُبض ونالها من القوم ما نالها، لزمت الفراش، ونحل جسمها، وذاب لحمها، وصارت كالخيال، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين يوماً.. فلما احتضرت قالت لأسماء بنت عميس: كيف أُحمل على رقاب الرجال مكشوفة، وقد صرت كالخيال، وجفّ جلدي على عظمي؟.. قالت أسماء: يا بنت رسول الله!.. إنّ قضى الله عليك بأمر فسوف أصنع لك شيئاً رأيته في بلد الحبشة، قالت عليها السلام: وما هو؟.. قالت: النعش يجعلونه من فوق السرير على الميت يستره، قالت لها عليها السلام: افعلي!.. فلما قُبضت صلوات الله عليها صنعته لها أسماء، فكان أول نعش عُمل للنساء في الإسلام.. فاطمة عليها السلام وهي منتقلة إلى ربها، وفي جوف الليل، والمشيعون قليلون -علي ومن معه-، ومع ذلك كانت تصر على هذه المسألة.

وقد ورد في الرواية أن علياً عليه السلام كان يأخذ بيد الحسنين وبيد ابنته زينب عليها السلام لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله، وعندما كان يذهب مع ابنته زينب عليها السلام -وهي صغيرة في تلك المرحلة-، كان يأمر بإطفاء السراج أو تخفيفه؛ لئلا يُرى حجم وشخص زينب عليها السلام.

وعليه، فإنه يبدو أن مسألة النظر في الروايات وفي الآيات، تعتبر المنطلق الأول للدخول إلى عالم الرذيلة، وقد ورد عن إبليس أنه قال: (النظرة قوسي وسهمي الذي لا أخطئ به).. إن إبليس فاسق لا يصدق خبره، ولكن هذا الخبر نصدقه؛ لأنه من واقع عمله، ومن واقع خبثه في التعامل مع المخلوقين.

حديثنا التالي ــ بإذن الله ــ عن سن السادسة، سن السادسة هو المتوسط المتوقع لمرحلة جديدة يتمركز فيها الطفل حول ذاته يتوقع أن يكون ابن السادسة مندفع العاطفة أحياناً قليلة بصورة إيجابيه تجاه غيره كحنانه على إخوانه الصغار وعطفه عليهم، ولكن الأغلب أن يكون ابن السادسة مندفع العاطفة نحو ذاته فتجد عنده الأنانية والطمع يريد أن يكون له الأولوية في كل شيء يريد أن يكون محبوباً أكثر من غيره يريد أن يحصل على نصيب الأسد طمّاع لا يقنع بتخييره بين لعبتين؛ لأنه يريد الاثنتين واحرص ألا تأخذ شيئاً من ممتلكاته و تعطيها طفلاً آخر يلعب بها إلا بإذنه ولا تسمح لأحد أن يأخذ دوره في اللعب أو غيره إلا بإذنه ولا حتى الكبار.

ابن السادسة لديه رغبة شديدة في الفوز وإذا انهزم لا يتحمل فيصيح و يبكي، ويتهم إخوانه أنهم غشاشين، اندفاع عاطفته نحو ذاته يضعف قدرته على التعامل مع لحظات خسارته وإخفاقه وإحباطه، وهذا يجعل ابن السادسة عموماً سريع البكاء ينفجر ويبكي بسهولة.

إخواني أبناؤنا يتعلمون منا التعامل مع الحزن والخسارة والإحباط مثل ما يتعلمون منا أي شيء آخر، لذلك طفل السادسة يراك أنت كيف تتعامل مع ما يحزنك أو يحبطك ويضايقك بصبر ورضا وروح رياضية وابتسامة، في المرحلة السابقة كانت أمه هي مركز العالم بالنسبة له هي محور اهتمامه، الآن في السادسة يريد أن يكون هو مركز عالمه الخاص وبؤرة اهتمامه، ولذلك يتوقع أن تسوء علاقته بأمه نسبياً بسبب تمركزه حول ذاته، وحتى مع غيرها تجده سلبياً مع الآخرين ينفر من الأوامر ويتملص منها ويحوّلها على إخوانه ولا يتقبل النقد واللوم بسهولة، وبما أنه يحتاج بشدة للمديح والثناء فبإمكان الأم الواعية ومن حول الطفل أن يحسنوا علاقتهم معه ويؤثروا في سلوكه بأن يقللوا من النقد واللوم والأوامر إلى أقل حد ممكن ويمدحونه على تصرفات محددة وليس مدحاً عاماً، كما ينقلون له ثناء الآخرين عليه ويدعون الله له بما يحب وتهفو إليه نفسه فيربطون رغباته التي يتعلق بها بشدة في هذه المدة بمن يقضيها له بالله ــ سبحانه وتعالى ــ كما يحدثونه دائماً عن الجنة وما فيها من متع ورغبات يشتهيها ويتمناها فيشوقونه لها ويغرسون حبها والعمل لأجلها في قلبه.

بواعث النزاع بين الزوجين

الجزء الأول

١ ـ الجهل بالحقوق المشتركة :

في خضم الحياة المتشابكة للزوجين ينبغي للزوجين معرفة حقوق الطرف الآخر واحترامها ، ذلك أن أغلب حالات النزاع إنما تنجم عن تجاهل أحد الطرفين حقوق الطرف الآخر أو جهله بها . وقد ينشأ ذلك أيضاً من التوقعات غير المحدودة لأحد الطرفين .

إن الحياة الزوجية تنطوي على حقوق وواجبات يتوجب على الزوجين رعايتها واحترامها ، وإن معرفة هذه الحقوق والواجبات أولاً هي الخطوة الأساس في طريق بناء الأسرة المنشودة .

٢ ـ غياب التجدد في الحياة المشتركة :

ينبغي على الزوجين السعي لتجديد حياتهما المشتركة وشحنها بكل ما يلفت النظر ويجلب الإهتمام . إن الشقاء والتصدع لا يطال الحياة الزوجية إلا عندما يشعر أحد الطرفين أو كلاهما بالرتابة المملة وأنه لا شيء جديد .

ينبغي على الزوجين التجدد لبعضهما والظهور بصورة ملفتة للنظر ، وهذا ما يوصي به ديننا الحنيف .

٣ ـ إخفاء الأسرار :

ينشب النزاع بين الزوجين أحياناً تعمد الرجل والمرأة الاحتفاظ ببعض الأسرار أو القيام ببعض الأعمال التي من شأنها أن تغضب الطرف الآخر كمعاشرة بعض الأشخاص أو اعتناق بعض الأفكار أو إخفاء بعض الحقائق .

قد ينطوي ذلك على بعض المصلحة ولكن ينبغي عدم التغافل عن بعض الأسرار التي تخص الحياة الأسرية وأن تظهر للملأ العام يوماً ما ، وعندها سيتضاعف الضرر ، وأساساً فإن الإنسان عدو ما يجهل ، وسينصب العداء في النتيجة على الطرف الذي تسبب في ذلك الجهل .

أمواج تحت المحيط

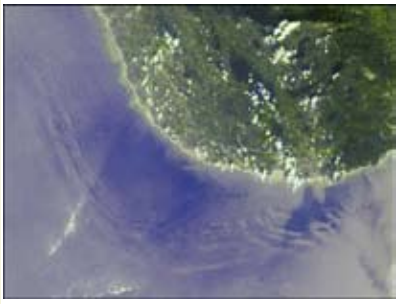

آية عظيمة كلما تذكرتها أتذكر عظمة الخالق سبحانه وتعالى يقول فيها: (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) (النور: ٤٠). يشبّه الله أعمال الكفار برجل يعيش في أعماق المحيط حيث تتغشاه الأمواج العميقة من فوقه ثم هناك طبقة ثانية من الأمواج على سطح الماء وفوق هذا الموج سحاب كثيف يحجب ضوء الشمس، فهو يعيش في ظلمات بعضها فوق بعض. في هذه الآية العظيمة حقيقة علمية لم تنكشف يقيناً للعلماء إلا في نهاية عام ٢٠٠٧ وذلك من خلال اكتشافهم لأمواج عميقة في المحيط لأول مرة تختلف عن الأمواج السطحية على سطح الماء، أي أن هناك موج عميق وموج سطحي، وهو ما عبرت عنه الآية بقوله: (مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ). وقد تفاجأ العلماء بهذه الأمواج التي أكدوا أنهم لم يكونوا يتوقعون وجودها، وسبحان الله! لو أنهم اطلعوا على قرآننا لعلموا بها ولأدركوا أن هذا القرآن هو الحق!

هل تعلم

إعداد/ علاء سعيد الأسدي

- هل تعلم أن الرجل العادي يمشي بمعدل ٢٠ ألف خطوة يومياً .. أي في خلال ٨٠ سنة يكون قد طاف حول العالم ستة مرات.
- هل تعلم أن تناول الباقلاء يمنع الإصابة بالأزمات القلبية .. فهو يقضي على ارتفاع نسبة الكولسترول في الدم .. و بذلك يخفض تناول الباقلاء نسبة واحد بالمئة من المواد التي تؤدي إلى تصلب الشرايين.
- هل تعلم أن الأذن اليسرى أضعف سمعاً من الأذن اليمنى.
- هل تعلم أن أقوى عضلة في جسم الإنسان هي عضلة الفك.
- هل تعلم أن ياقوت الحموي هو عالم عربي قديم من علماء اللغة و الأدب.
- هل تعلم أن الرازي من أوائل الذين أشاروا إلى الجراحة التجميلية كفرع من فروع الجراحة.

فكر بالاجابة

السؤال الأول:

ما هو ثواب المشي إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام؟.

السؤال الثاني:

ما هو شرط قبول الأعمال؟.

السؤال الثالث:

ما هي أهم فوائد وجود الإمام عليه السلام؟.

السؤال الرابع:

من هو المحارب الملثم الذي أدهش جيش الإمام علي في صفين بشجاعته؟.

الأجابة موجودة أدناه

تعرف على كتاب

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة ٦٥٦ ه.

منذ أن جمع الشريف الرضي «نهج البلاغة» في القرن الرابع الهجري حتى وجد الكثير من أهل المعرفة بغيتهم التي كانوا ينشدونها و ضالتهم التي كانوا يطلبونها، فهرعوا إليه يرتشفون من معين علومه و أحكامه. و ها أنت تجد الكثير من محبي أهل البيت عليهم السلام يتسابقون لحفظه و تعلمه و كذا العلماء يتعاهدون تفسيره و دراسته.

تتجاوز شروح نهج البلاغة الخمسين شرحاً، و يعود أولها إلى زمان الشريف الرضي و قد قام بتأليف ذلك الشرح علي بن ناصر و بعد ذلك قام العالم الجليل أبو الحسين البيهقي و كذلك قطب الدين الراوندي بكتابة شروح على هذا الكتاب الشريف.

و أوسع شرح و أكثره قبولاً لدى المسلمين هو شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي.

إعداد: سيد محمد العطار

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

www.alkafeel.net راسلونا على الموقع maktba@alkafeel.net

تحرير السيد محمد العطار

تصميم وإخراج: أحمد السلاوي